

الأُسبوع الثالث عشر

شيء من التراث و شيء من التاريخ

د. حازم صابوني

الأسبوع الثالث عشر

شيء من التراث و شيء من التاريخ

" بدأ حوالي 2.5 مليون شاب وشابة يفقدون صلتهم باليهودية بسبب ابتعادهم تدريجياً عن مجتمعاتهم وعن تراثهم وعن شعبنا . وفي كافة أرجاء العالم تجد هذه الصلة نفسها فعلاً على المحك . فإذا ما تعرّضت للخطر ، فذلك أيضاً مستقبل اليهود " .

قسم التعليم اليهودي - الصهيوني

الوكالة اليهودية من أجل إسرائيل

" Some 2.5 million young people are losing their connection to Judaism as they gradually distance themselves from their communities, their heritage and our people. Around the world, this connection literally hangs in the balance. And if they are at risk, so is the Jewish future "

Department of Jewish Zionist

Education

Jewish Agency for Israel (JAI)

المدعو دورون غلر مُعلّم أو مُربّي إسرائيلي اهتماماته خاصة وغريبة و تختلف بعض الشيء عما هو مألوف في عالم التربية والتعليم . دورون هذا أعدّ مقررّاً تعليمياً ، يمتد على مدى 12 أسبوعاً ، تحت عنوان : " الاستخبارات السرية الإسرائيلية - تاريخ تطورها ومهامها " ¹ . وفي واقع الأمر ، فإن هذا المقرر هو واحد من عدة مقررات يشرف عليها قسم التعليم اليهودي - الصهيوني ² التابع للوكالة اليهودية من أجل إسرائيل ³

¹ " Inside the Israeli Secret Service – A History of its Growth and Mission " By D.Geller

² Department of Jewish Zionist Education

³ Jewish Agency for Israel (JAI)

ما هو معروف عن الوكالة اليهودية أنها كانت معنية أساساً بتسهيل هجرة وتهريب اليهود إلى فلسطين Aliyah إبان الانتداب البريطاني والاستيلاء على الأراضي من ملاكها العرب ورسم السياسات العامة للقيادات الصهيونية . وبعد نشوء دولة إسرائيل ، أضافت الوكالة إلى مهامها تعزيز شراكة يهود العالم مع الإسرائيليين لتحديد السمات " المميزة " المستقبلية للمجتمع الإسرائيلي . وفي مطلع عام 2001 ، أسست الوكالة قسم التعليم الصهيوني - اليهودي بهدف : " وضع إسرائيل في قلب شباب وشابات اليهود في العالم لترسيخ تعليمهم المتمحور حول إسرائيل كماً ونوعاً " . ومن بين مشاريع هذا القسم - الأكاديمية الإلكترونية - التي تقدم مقررات تعليمية مباشرة عن طريق شبكة الإنترنت حول إسرائيل والمشاكل التي تواجهها وظروفها التاريخية والجيوستراتيجية والتاريخ اليهودي إضافة إلى العداء للسامية ، القدس والصراع في الشرق الأوسط وغيرها والملفت للنظر أن مُقرّر " الاستخبارات السرية الإسرائيلية " الأنف الذكر قد صُنّف كأحد مقررات التاريخ اليهودي . فهل مردّ ذلك إلى أنه يستعرض التاريخ المعاصر للجاسوسية الإسرائيلية أم أن الوكالة تعتبره جزءاً لا يتجزأ من تراث الشعب اليهودي ؟

لن أدخل في التفاصيل المعروفة للعمليات التجسسية والإرهابية ، التي يرويها دورون غلر لطلابه ، في بعض الدول العربية (مصر ، سورية والعراق) وغيرها ، بل سأكتفي بعرض مقتطفات من المقرر التربوي الذي حاول غلر من خلاله أن يزرع في رؤوس طلابه أفكاراً محدّدة وأن يشجع الشباب اليهودي في أنحاء العالم على اتباعها أو حتى ممارستها . وإليكم أمثلة فيما يدعو إليه :

- " يجب أن يكون لليهود جواسيس في كل أرجاء العالم ، بما في ذلك - وعلى الأخص - البلاد العربية " .

- ويُذكّرهم بأن معظم الأعمال التجسسية - البطولية - قام بها يهود من مواطني الدول التي يتجسسون عليها . ففي فضيحة لافون Lavon Affair يتساءل غلر :

" ما الذي يدعو مثل هؤلاء الشباب اليهود إلى المخاطرة بحياتهم في بلد وُلدوا فيه ، من أجل بلد (إسرائيل) لم يروه من قبل ؟ "

وفي قضية تجسسية أخرى يذكر :

" وقد بيّن يهودي عراقي ، يدعى جوزيف ، إنه إذا كانت إسرائيل راغبة في الحصول على طائرة ميغ 21- (أي سرقتها من العراق) فيمكنه ، على الأرجح ، أن يعمل على تأمين ذلك " .

أما عن الجاسوس إيلي كوهين فيقول :

" وُلد كوهين في الإسكندرية بمصر لأبوين يهوديين سوريين ... أما مدرّبه فكان يهودياً عراقياً المولد " .

- ويحرّضهم على ضرورة الولاء المطلق لدولة إسرائيل دون أي اعتبار للمواطنة :
" كان اليهود المصريون مستعدين للتجسس على مصر لأنهم لم يعتبروا أنفسهم ، ولا اعتبرهم الآخرون ، كمصريين "

- ويحثّهم على الاحتذاء بالقدوة الحسنة :

" وكان أحد أركان أعضاء مجموعة ليهي (عصابة شتيرن) السابقين ، الذي تم تجنيده من الموساد ، إسحق شامير رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق " .

- وبيارك التصفية الجسدية والقتل من دون محاكمة لأعداء اليهود :
" لقد قام المنتقمون 4 Avengers بملاحقة وقتل النازيين السابقين . ولربما تمّ تتبّع 1000 نازي بعد الحرب العالمية الثانية بهذه الطريقة .. و لقد قام الموساد بملاحقة وتصفية الإرهابيين الفلسطينيين في جميع أنحاء أوروبا الغربية " .

- ويدعوهم إلى سرقة أصدقاء وحلفاء إسرائيل :

" لقد قام الريخيش Rekhes 5 والموساد بعمليات مثيرة ، بما في ذلك سرقة طائرتين بريطانيتين ، أثناء تصوير فيلم حربي في إنكلترا كان يتطلب لقطات جوية .. و تعتبر سرقة الزوارق الحاملة للصواريخ من الميناء الفرنسي شاربورغ ، في أواخر عام 1969 ، واحدة من أعظم الأعمال شجاعة وسعة حيلة ودرامية وإبداعاً " .

- و يبيّن لهم أن الإرهاب صناعة عربية خالصة . ومع ذلك ، يرد على ذكر إلقاء القبض على فيليب ناثانسون ، أحد الجواسيس اليهود في فضيحة لافون ، بينما كان في طريقه لتفجير دار للسينما في الإسكندرية (بمن فيها من المدنيين المصريين) عندما انفجرت القنبلة في جيبه قبل الأوان .
لقد اكتفى المعلّم والمربّي الإسرائيلي " دورون غلر " بهذا القدر من تاريخ الجاسوسية الإسرائيلية لطلابه ، لربما لأن الوقت الذي خصصته الوكالة اليهودية لمقرره كان 12 أسبوعاً فقط ، أو لأسباب أخرى لا يريد الإفصاح عنها .

تخلّثت نفسي معلماً لهؤلاء الطلاب اليهود ، وقررتُ أن أتابع معهم المقرر في الأسبوع الثالث عشر وأستكمل بعض ما غفل عنه معلمهم السابق .

⁴ Nokmim (Avengers) المنتقمون : كتيبة يهودية كانت تابعة للجيش البريطاني
⁵ Rekhes : منظمة سرية يهودية كانت تعمل للحصول على السلاح قبيل إنشاء إسرائيل .

الأسبوع الثالث عشر - فيكتور أوستروفسكي

اسمحوا لي أن أستعير المقدمة الترحيبية لمعلمكم السابق : " أرحب بكم ثانية ! وأرجو أن تكونوا قد قضيتם عطلة جميلة وممتعة . ولأولئك الطلاب الجُدد في هذا الصف ، أقول مرحباً معنا ! أعدكم أن يكون هذا الفصل الدراسي مشوقاً ومثيراً . وأنا أتطلع قديماً لتدريسكم هذا المقرر ، بنفس القدر الذي أتطلع فيه لسماع آرائكم حول المواضيع التي سنناقشها " .

سأحدثكم اليوم عن شخص يهودي مثلكم يدعى فيكتور أوستروفسكي ⁶ . وأغلب ظني أن معظمكم لم يسمع به من قبل . فحظ هذا الرجل مع الإعلام الغربي والإسرائيلي قليل ، وأنتم تعرفون بالطبع من يتولى ويسيطر على هذا الإعلام .

وُلد فيكتور في ألبرتا بكندا عام 1949 ، ثم هاجر مع أهله ، وهو في الخامسة من عمره ، إلى إسرائيل . التحق بجيش - الدفاع - ⁷ في الثامنة عشرة من عمره وترقى فيه إلى مرتبة ملازم في البحرية وخدم في برنامج اختبار الأسلحة حيث تم هناك تجنيده من قبل الموساد وأخضع لدورة في الجاسوسية لمدة تزيد عن العامين ليتخرج بعدها بصفة ضابط استقصاء Case Officer ⁸ . وبعد أن قضى سنتين تاليتين في الخدمة العملياتية واطّلاعه على بعض أعمال الموساد وتوجهاته ، تبين له أن الموساد يعمل للحفاظ على نفسه ويخدم مصالح الأجنحة المتطرفة فيه قبل مصلحة إسرائيل ، فقرّر ترك الخدمة ، عام 1986 ، والعودة إلى كندا لينشر ، في عام 1990 ، كتاباً عن الموساد وتجربته فيه بعنوان " عن طريق الخداع " ⁹ . ويبرّر فيكتور دوافعه لرواية قصته مع الموساد بالقول :

" شعرت بالزهو عندما تم اختياري ومنحي امتياز الالتحاق بما كنت اعتبره فريق النخبة في الموساد . لكن ما صادفته من الداخل كان مزيجاً من المفاهيم المشوّهة والذرائعية الأنانية المرتبطة بالجشع والرغبات الجامحة الجماعية والافتقار إلى احترام حياة الإنسان " .

لن أدخل معكم هنا في تفاصيل الكتاب ، ولا في العمليات التي كشف عنها فيكتور ولم يحدثكم عنها دورون في الفصل الماضي . بل سأتناول حصراً البنية الأساسية للموساد وطريقة عملها في أنحاء العالم ، كما يذكرها فيكتور في كتابه ، وهي الأهم في نظري . وكما أشار إلى ذلك دورون بحق في محاضراته

⁶ Victor Ostrovsky

⁷ ساذكر الطلاب هنا أن " الحرب " الاستباقية هي جزء لا يتجزأ من خطط جيش " الدفاع " الإسرائيلي

⁸ يسمى كاتسا Katsa بالعبرية

⁹ By Way of Deception

السابقة لكم ؛ إن لليهود جواسيس في كل أرجاء العالم ، وإن معظم الأعمال التجسسية يقوم بها يهود يحملون جنسيات الدول التي يتجسسون عليها . وهذا ما يؤكد لنا فيكتور :

" في الموساد ، يتراوح أعداد ضباط الاستقصاء - أي الكاتسا - العاملين في وقت واحد في أرجاء العالم ما بين 30 إلى 35 فرداً فقط . و يعزى ذلك العدد الصغير جداً إلى أن بإمكان إسرائيل ، وخلافاً لما هو عليه في بقية الدول ، انتقاء كادر معتبر ومخلص من بين الجماعات اليهودية المتواجدة في دول العالم . وهذا يتم من خلال منظومة فريدة من نوعها تسمى "ساينيم" Sayanim¹⁰ ، أي المساعدين اليهود المتطوعين " .

وفي واقع الأمر ، هناك الألوف من هؤلاء المساعدين - الساينيم - موزعين حول العالم . ويشترط فيهم أن يكونوا يهوداً مئة في المئة ، على العكس من العملاء والمخبرين المجندين لصالح الموساد . ففي لندن وحدها ، كما يقول فيكتور ، هناك حوالي 2000 مساعد نشيط للموساد و 5000 على لائحة التجنيد . ويقوم هؤلاء بتقديم المساعدة لضابط أو ضباط الاستقصاء القلائل عند الحاجة من استئجار شقق أو مكاتب أو محال وهمية لإقامتهم أو لعملياتهم السرية إلى استئجار السيارات أو فتح الحسابات المصرفية ودفع الفواتير وغير ذلك . ويبدو أن الموساد لا يبالي كثيراً بمصير هؤلاء المساعدين اليهود في أنحاء العالم إذا ما تم ضبطهم . والردّ على ذلك أن أسوأ شيء يمكن أن يحدث لهم هو ترحيلهم إلى إسرائيل ، وهذا أمر جيد برأي القائمين على الموساد .

ومن البديهي ، أن الحكومة الإسرائيلية والموساد لن تترك فيكتور ينشر أسرارها وفضائحتها بسهولة ومن دون عقاب . وفي الحقيقة ، فإن إسرائيل والمنظمات اليهودية - الصهيونية في أمريكا الشمالية اتبعت الأساليب نفسها مع هذا المارق اليهودي كالتّي تتبعها عادة مع من تصفهم بالمعادين للسامية أو الإرهابيين من غير اليهود : التكذيب ، الحصار الإعلامي ، التهريب و التهديد ، الخطف وليس آخراً الاغتيال . فقد علّق المستشار الصحفي لرئيس الوزراء إسحق شامير على كتاب فيكتور أوستروفسكي بقوله : " إنه مزيج من حقائق قليلة جداً وكثير من الأكاذيب " . وفي عام 1990 ، نشرت الواشنطن بوست أن الحكومة الإسرائيلية طلبت منع كتابه الأول في الولايات المتحدة بدعوى أن نشره يمكن أن يعرض حياة الكثيرين للخطر ويؤدي دولة إسرائيل . وقد صدر قرار المنع من المحكمة إلا أن المحكمة العليا في نيويورك ألغت هذا القرار بعد الاستئناف . ويبدو أن قرار المحكمة العليا لم يعجب الحكومة الإسرائيلية و الموساد ، وكان لابد من اللجوء إلى الوسائل المتعددة الأخرى . فها هو رئيس الموساد يقول أمام إحدى لجان الكنيست : " سننال منه بطريقة أخرى ، سنحطمه مالياً " . ويقول في ذلك أوستروفسكي :

¹⁰ مفردتها Sayan ساين ، أي المساعد .

" إنه منذ ذلك الوقت ، بدأت ضدي حرب استنزاف من الاستخبارات بالتعاون المحموم مع عصاباتهم من المنظمات الصهيونية في أمريكا الشمالية وقد أصبحت الآن على قناعة بأنني صرت هدفاً لتواطؤ واسع بين عناصر من الحكومة الإسرائيلية وخدامهم ، وأغلبيتهم من المجتمع اليهودي - الأمريكي " .

وإثر ذلك ، توالى عليه لسنوات الاعتذارات عن عدم نشر كتبه الجديدة أو إجراء مقابلات إذاعية أو تلفزيونية معه كما في السابق . لقد ضرب حوله حصار خائق ، يذكرنا بالحجرات المعاصرة التي تمارسها إسرائيل وحلفاؤها بحق بعض الدول العربية . وفي إحدى المناسبات طلب منه إعلامي في محطة إذاعية أمريكية إجراء مقابلة معه على الهواء . وبعد عدة أيام أرسل له هذا الإعلامي طلباً ، ورده من منظمة التحالف ضد التشهير اليهودية (Anti Defamation League (ADL) ، بإلغاء المقابلة باعتباره شخصاً لا يمكن الوثوق به . ويذكر فيكتور أن الأمور أخذت تتصاعد بعد ذلك . فعندما كان بصدد تأليف كتاب جديد حول الجاسوسية ، تم إحراق بيته بالكامل أثناء غيابه . وقد أبلغه المحقق أن الحادث ناجم عن حرق متعمد ، ومع ذلك بقي الفاعل مجهولاً ! وقد أوصلت هذه الأحداث المتتالية فيكتور إلى نتيجة مفادها " إن قوى الحقد العرقي و التعصب الأعمى والتمييز العنصري يمكن لها أن تفوز ، حتى هنا في أمريكا الشمالية " . ولعل قمة ما تعرض له - المارق من الموساد - ما كتبه يوسف لايبدي Yosef Lapidi ، المدير التنفيذي السابق في الإعلام المرئي الإسرائيلي في صحيفة معاريف ، عام 1995 . ورأيت أن أنقل لكم نصّ المقال بالكامل ، لتكتمل عندهم الصورة :

" يدافع مانير شنيتر¹¹ Meir Shnitser ، في مقالته المنشورة في مكان آخر من هذه الجريدة ، عن الخائن الخطر فيكتور أوستروفسكي ، عميل الموساد السابق ، الذي قام بنشر تسعة مكابيل من الأكاذيب الحاقدة والغادرة ضد إسرائيل وذراعها الأمني (الموساد) ممزوجة بمكيال واحد من الحقيقة ، وهو الأمر الأسوأ في الموضوع . من يعرف أكثر مني ، أنا المدير التنفيذي السابق في الإعلام المرئي الإسرائيلي ، أن التحريض على القتل من على شاشة التلفاز هو عمل خاطيء ؟

لقد قلت لأوستروفسكي في برنامج بوبوليتيكا Popolitika التلفزيوني (الإسرائيلي) إنني أتمنى أن يقوم الموساد بتصفيته جسدياً . أما مانير شنيتر ، ومن منطلق حرية التعبير وجهوزيته الدائمة للنضال من أجل كل فلسطيني يدعو لتدمير دولة إسرائيل ، فيريد سلب حقي في التعبير عن رأيي بشكل علني . نعم ، أظن أنه يتوجب تصفية فيكتور أوستروفسكي ! .

ليس بسبب آرائه ، بل بسبب ممارساته وأفعاله .

ليس لكونه عدواً لإسرائيل ، بل لأنه خائن .

ليس لأن تصفيته ستكون انتقاماً حلواً ، بل لأسباب ذاتية لا يمكن للموساد أن تسمح لمن كان عميلاً لها برغبته الشخصية ، أن يجني المكاسب من بيع أسرار الدولة ولو كان معظم ما يقوله كذباً . من الأفضل ، بالطبع ، أن يتم اختطاف أوستروفسكي كما حدث مع أيشمان Eichmann وفغنونو Vanunu . نعم

¹¹ عضو في رئاسة تحرير جريدة معاريف

! يجب خطفه وتقديمه للمحاكمة ومعاقبته وفقاً للقانون (!) 12 . ويمكن للمرء حتى أن يقلب القضية . ففي أوائل الخمسينات (من القرن الماضي) ، تبين لقوى الأمن الإسرائيلية أن امرأة يوغسلافية مسيحية ، كانت تتعاون مع النازيين ، قد تزوجت رجلاً يهودياً وجاءت معه إلى إسرائيل هرباً من الشرطة السرية التابعة للجنرال تيتو . ولم يكن هناك معاهدة لتبادل المطلوبين بين البلدين . وهكذا ، قامت عناصر أمن إسرائيلية باختطاف السيدة من منزلها وتهريبها إلى سفينة يوغسلافية كانت راسية ، عن طريق الصدفة أو العمد ، في ميناء حيفا . وقد تمت محاكمة هذه المرأة في يوغسلافيا ووجدت مذنبه لارتكابها جرائم حرب . وبما أنه من الصعوبة دوماً اختطاف الأشخاص ، فيتعذر في أيامنا هذه اختطاف أوستروفسكي من مدينة أوتاوا (الكندية) على الرغم من إمكانية ذلك عملياً . إذ من غير المحبذ قطع العلاقات الدبلوماسية بين إسرائيل وكندا بسبب ذلك .

ومع ذلك ، فهناك دوماً طرق أخرى للتخلص منه . فكما تمت تصفية العلماء الألمان الذين ساعدوا مصر 13 وكما تمّ اغتيال خبير المذوفات الكندي جرال د بُل G.Bull ، الذي عمل على تصميم مدفع عملاق لصدام حسين وكذلك اغتيال قتلة رياضيينا في ميونيخ بتفويض من رئيسة الوزراء غولدا مائير . وحتى قبل قيام دولة إسرائيل ، قامت وحدة كوماندوس إسرائيلية بتصفية نازيين مختبئين في ألمانيا والنمسا .

وبالطبع ، ليس مسموحاً الموافقة على قيام مؤسسة رسمية بالاغتيالات من دون وضع معايير محددة ؛ ومن دون وجود منظومة شاملة وموافقة هيئة وزارية مسؤولة عن الشؤون الأمنية . والشخص الذي يمكن تقديمه للعدالة لا يجب قتله . كما لا يجب تصفية أي شخص إلا أن يكون لدى الأذرع الأمنية إثباتات لا تقبل الشك أنه مذنب في واحدة من الجرائم التالية :

آ- أن يكون متعاوناً في الإبادة الجماعية للشعب اليهودي

ب- شارك في عملية إرهابية ضد الإسرائيليين أدت إلى مقتل العديد منهم

ج- أن يكون متعاوناً في إنتاج أسلحة يمكنها تهديد وجود دولة إسرائيل

د- أن يكون خائناً ويؤدي إلى إلحاق الأذى بدولة إسرائيل

أوستروفسكي ينتمي إلى التصنيف الأخير هذا !

في منتصف الخمسينات ، تبين أن أندريا أرتوكوفيتش A.Artukovich كان يعيش في لوس أنجلوس . كان أندريا مسؤولاً شخصياً عن موت يهود كرواتيا ، باعتباره وزير داخلية لحكومة الدُمى النازية في كرواتيا . وفي خضم الحرب الباردة ، لم تكن الإدارة الأمريكية ترغب في تسليمه إلى حكومة يوغسلافيا الشيوعية . آنذاك ، شعرت كمغربت يوغسلاف في الولايات المتحدة ، بالإهانة الكبيرة لكون مجرم الحرب هذا لا يزال مطلق السراح . وكان أمراً لا يطاق بالنسبة لي تصوّر أرتوكوفيتش يمضي بقية حياته حراً في الولايات المتحدة ، بينما تم دفن عشرات الألوف في مراكز الموت التي كان قد بناها . ولما كنت ، وقتئذٍ ، مراسلاً شاباً وفقيراً لصحيفة معاريف ، فقد تقدمت بعرض للمحرّر الذي أعمل لديه ، شموئيل شنييتسر ، إنه إذا قامت الجريدة بتمويل تنقلاتي وإقامتي في الولايات المتحدة إلى أن أتمكن من قتل أرتوكوفيتش ، فستحصل معاريف على سبق صحفي سواء تم القبض عليّ أو لم يتم ذلك . وقد طلب شنييتسر مهلة للتشاور مع أصدقائه . وبعد عدة أيام أبلغني أن عرضي قد رُفض ، ذلك أنه إذا

12 الخطف وفقاً للقانون ؟؟؟؟

13 في الستينات لتطوير صواريخ بعيدة المدى

تبيّن أن مراسل معاريف قد أرسل في مهمة للقتل فلن تتمكن الجريدة من إرسال أي مراسل آخر إلى أية بقعة في العالم ¹⁴ . ويؤسفني إلى يومنا هذا أن مانير شنيتسر لن يفهم هذا أبداً " .

وهكذا ، وكما ترون أيها الشباب والشابات اليهود في أنحاء العالم ، فإن موظفاً في الحكومة الإسرائيلية يقدم لكم أيضاً دروساً ومثلاً علياً عليكم الاقتداء بها لكي لا تقطعوا الصلة باليهودية ولا تتبعدوا عن تراثكم وشعبكم وتاريخكم ، كما تصبو إليه الوكالة اليهودية من أجل إسرائيل . والاقتداء بها يحتم عليكم دروساً في التاريخ المعاصر " للجاسوسية الإسرائيلية " أم أنها اعتبرته جزءاً لا يتجزء من تراث أن تكونوا إما " كاتسا " للقتل والخطف والتجسس أو " سيانيم " لدولة إسرائيل ، ولا شيء غير ذلك .

يبقى عليّ الإجابة على السؤال الذي طرحته في مقدمة هذه المحاضرة : هل قدمت لكم الوكالة اليهودية شعبكم وتاريخه القديم ؟ يجيبكم على هذا السؤال أحد حاخاماتكم وهو المؤرخ كين شبيرو Ken Spiro في محاضرة عنوانها : " مأساة الجواسيس " ¹⁵ ، وجدت من المناسب أن أترجم أهم ما يتصل فيها مع موضوعنا :

" حدثت قصة الجواسيس هذه في أحد أهمّ التواريخ المأساوية في التاريخ اليهودي - التاسع من شهر آب (AV في التقويم العبري) ¹⁶ ، وكل كارثة عظيمة حلت باليهود ترتبط بهذا التاريخ . بعد قضاء سنة في جبل موسى ، جمع الشعب اليهودي حوائجه المقدسة وجاءوا إلى حدود أرض إسرائيل . وكان عليهم أن يدخلوها من هذا الموقع . إلا أن أحدهم قال : انتظروا ! لنقم باستكشاف الأرض قبل ذلك . وهكذا تم اختيار 12 'كشافاً' أو 'جاسوساً' scouts or spies ، واحداً من كل قبائلهم الإثني عشر وأرسلوا في عملية الاستكشاف . وبعد أن أمضى هؤلاء الجواسيس أربعين يوماً هناك ، عادوا بعناقيد ضخمة من العنب وقالوا : انظروا إلى أحجام هذه العناقيد ولكم أن تروا أحجام من يأكلونها . إنهم عمالقة لا قبل لنا بالتغلب عليهم وعلينا العودة ثانية إلى مصر . اثنان فقط من هؤلاء الجواسيس خالفاهم الرأي ، الأول يوشع بن نون ¹⁷ ، الحواري الأول (للنبي) موسى ، والثاني كاليب بن يّفونا ، من قبيلة يهوذا . إلا أن الشعب اليهودي قرّر الأخذ برأي الأغلبية من الجواسيس ورفض السير قدماً إلى أرض إسرائيل " .

ويواصل الحاخام المؤرخ شبيرو شرحه كيف أنه بعد موت موسى ذهبت قيادة الشعب اليهودي إلى الحواري الأول يوشع بن نون ، الذي أثبت شجاعته في حادثة الجواسيس - ودخلت معه اليهودية حقبة قيادة الكفاءات meritocracy ، وكيف أن الرب قال له إن كل أرض تطوها نعالكم أعطيتها لكم ¹⁸ ومن الواضح هنا ، أن الجاسوسية هي جزء من تاريخكم القديم ، وأن الداعية والمؤرخ شبيرو يرى في يوشع القائد اليهودي الكفو والجاسوس الشجاع وليس النبي الذي اختاره الرب وتحدث إليه . كما يرى أن كل أرض جديدة تطوها نعال اليهود لا بد من التجسس على أهلها قبل تملكها !

¹⁴ هذا سبب وجيه جداً " وأخلاقي بامتياز " لرفض أكبر صحيفة إسرائيلية فكرة القتل والاغتيال !

¹⁵ The Tragedy of the Spies

¹⁶ تاريخ هدم الهيكلين الأول والثاني

¹⁷ Joshua ben Nun : هو النبي يوشع بن نون بن أفرانيم بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم

¹⁸ " I have given you every place that the sole of your foot will tread on " .

شكراً لحسن استماعكم . في الأسبوع القادم سألتقي معكم في محاضرة جديدة تدعم ما ذهب إليه معلمكم وداعيتكم .

الأسبوع الرابع عشر - الإسخريوطيون الجُدُد ، أمريكا تدير لهم خَدَّها الأيسر

في محاضرتي الأسبوع الفائت ، بيّنت لكم - أيها الشباب والشابات اليهود في أنحاء العالم - كيف أن معلمكم السابق دورون غلر قد توقف عن متابعة سرده التاريخ المعاصر للموساد أو التراث اليهودي لسبب أو لآخر ، إما لضيق الوقت المتاح له من قبل قسم التعليم اليهودي - الصهيوني للوكالة ، أو لسبب مخرّج له وللوكالة معاً . ومن البديهي أن الأمر لا يشكل إحراجاً لي ، كما أن متابعة هذا التاريخ معكم قد تكمل الصورة للتراث اليهودي " المُشرّف " الذي حاول معلمكم السابق أن ينقله لكم .

استعرت عنوان محاضرة اليوم من العهد الجديد . ولمن لا يعرف ذلك منكم - وأنا واثق أن الوكالة اليهودية لم تُدرجه في مقرراتها لكم عن التاريخ اليهودي القديم ، أو أنها أدرجته عَرَضاً في الإطار التاريخي لمقرر العداء للسامية - فقد ورد اسم أحد أجدادكم اليهود - يهوذا الإسخريوطي - في الإصحاح 26 من إنجيل متى وغيره ، كأحد حوار ي يسوع المسيح الإثني عشر :

" 14 عندئذ ذهب واحد من الإثني عشر، وهو المدعو يهوذا الإسخريوطي ، إلى رؤساء الكهنة 15 وقال : كم تُعطونني لأسلمه إليكم ؟ فوزنوا له ثلاثين قطعة من الفضة 16 ومن ذلك الوقت ، أخذ يهوذا يتحين الفرصة لتسليمه "

" 47 وفيما هو يتكلم ، إذا يهوذا، أحد الإثني عشر، قد وصل ومعه جمع عظيم يحملون السيوف والعصي ، وقد أرسلهم رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب 48 وكان مُسلّمه قد أعطاهم علامة قائلاً: الذي أقبله فهو هو ؛ فأقبضوا عليه ! 49 فتقدّم في الحال إلى يسوع وقال : سلامٌ ياسيدي ! وقبّله "

سلامٌ يا سيدي ! ومن ثم قبلة الخيانة لمن علّمه ورعاه وأحسن إليه ؟ ولنا أن نتساءل بعد عشرين قرناً تقريباً من هذا الحدث ، هل كان الإسخريوطي " الكاتسا الأول " أو المُخبر الأول في التراث الموسادي ؟ ذكرت هذا لانتقل معكم إلى التاريخ الأحدث . وكما تعرفون جيداً فالولايات المتحدة حالياً هي حليفكم الأولى وهي راعيتكم الكبرى ، ولنا أن نتساءل أيضاً لم هذه القبلات - الحارة - التي يطبعها الإسخريوطيون الجدد من اليهود - الأمريكيين على خدّها بين حين وآخر ؟ كيف ؟ إليكم بعض الأمثلة :

لعل من أولى معالم عدم ولاء اليهود لموطنهم الجديد في الولايات المتحدة ، ما جرى خلال الحرب الأهلية (1865-1861) التي قامت بين الحكومة الفيدرالية للولايات الشمالية والانفصاليين

الكونفدراليين في الولايات الجنوبية . فقد عانت القيادة العسكرية الميدانية من تسلل التجار اليهود من الشمال إلى مواقع المُتمردين الجنوبيين لشراء القطن وبيعه في السوق السوداء الشمالية ونقل الأخبار ، مما كان له أثر على المجهودات الحربية في ساحات المعركة الدائرة بين الطرفين . وفي مساعيه لسحق هذه التجارة اللاوطنية والدينئة التي يقوم بها " تجار وأثرياء الحرب " من اليهود ، أصدر قائد موقع تينيسي ، الجنرال أوليسيس غرانت أمراً بمنع اليهود من استخدام السكك الحديدية في اتجاه الولايات الجنوبية المتمردة :

لاغرانج 10 تشرين ثاني ١ نوفمبر 1862

الجنرال ويبستر ، جاكسون ١
تينيسي

يرجى إعطاء الأوامر إلى كل المفتشين في السكك الحديدية بمنع اليهود من السفر باتجاه الجنوب من أي نقطة كانت . وبإمكانهم السفر شمالاً وتشجيعهم على ذلك ؛ فهم مزعجون بشكل لا يحتمل بحيث أن على المقاطعة التخلّص منهم

التوقيع : الجنرال

غرانت

ويبدو أن هذه الخطوة لم تردع هؤلاء التجار من المضي في التحدي والتسلل عبر المواقع الحربية إلى الجنوب ، مما حدا بالجنرال غرانت إلى مخاطبة وزارة الحرب (الدفاع) في واشنطن :

من القيادة العامة / مقاطعة تينيسي . 17 كانون أول ١ ديسمبر ، 1862 إلى معاون وزير الحرب ، واشنطن . لدي قناعة راسخة أنه على الرغم من الاحتياطات التي يقوم بها قادة المواقع ، فلا تزال أنظمة وزارة المالية تنتهك في المقام الأول من اليهود وغيرهم من عديمي الأخلاق . وبسبب هذه القناعة الراسخة ، فقد أمرت الضباط القادة في (مدينة) كولومبوس بعدم منح رخص السفر لليهود للتوجه جنوباً كما أنني قمت مراراً بطردهم من المنطقة إلا أنهم كانوا يعودون ثانية .

التوقيع : الجنرال غرانت

وأتبع ذلك، في اليوم نفسه، بإصدار الأمر العسكري رقم 11 إلى القادة الميدانيين في المواقع التابعة له :

إلى القيادات العامة في مقاطعة تينيسي، 17 كانون أول ،
1862

بناءً على أمر من الجنرال غرانت ، يتم خلال أربع وعشرين ساعة من تلقي هذا الأمر طرد اليهود ، باعتبارهم شريحة اجتماعية تنتهك جميع أنظمة التجارة المقررة من وزارة المالية وكذلك الأوامر الصادرة عن المقاطعة . وعلى قادة المواقع تزويد جميع أفراد هذه الشريحة بجوازات المرور والطلب إليهم المغادرة . بعد هذا البلاغ ، سيتم إلقاء القبض وسجن كل من يعود (إلى المقطعة) إلى أن

تسمح الظروف بإبعادهم كسجناء ، إلا زودوا بأذن من القيادات العامة . لا يمنح هؤلاء الأفراد أي إذن خطي بزيارة القيادات العامة
تقديم طلبات شخصية تتعلق بالتجارة .

التوقيع : مساعد القائد ج . ا . رولينز

وكما جرت العادة ، فقد قامت المنظمات اليهودية آنذاك بالاحتجاج لدى الرئيس لينكولن على أوامر غرانت باعتبارها انتهاكاً للدستور وموجّه ضد مجموعة من المواطنين اليهود " الطيبين و المخلصين " في الولايات المتحدة ممن يمارسون أعمالاً تجارية " مشروعة " . وتم إلغاء الأوامر بعد فترة وجيزة بطلب من الرئيس لينكولن .

ويبقى السؤال المحير : ما الذي دفع الجنرال غرانت ، وهو منشغل في قيادة حرب طاحنة ، إلى إصدار مثل هذه الأوامر بحق اليهود ومستثنياً الأقليات العرقية والإثنية الأخرى التي تشكل نسيج المجتمع الأمريكي ؟ الجواب الأكثر رواجاً على هذا السؤال سيأتي بالطبع من " الجمعية التاريخية لليهود - الأمريكيين " ¹⁹ ، ونقتبس منه الآتي :

السلوك الشائن للجنرال غرانت : في حمى الحرب الأهلية الأمريكية ، 1862 ، بدأ الجنرال غرانت بواحد من أكبر الفصول الرسمية وقاحلة في معاداة السامية في القرن التاسع عشر من التاريخ الأمريكي .

وكما جرت العادة في الإعلام اليهودي فإن الوقوف في وجه تجار الحروب والسوق السوداء وخيانة الوطن والتجسس عمل يتسم بالوقاحة ومعاداة السامية
وبما أننا نتحدث عن التاريخ الأمريكي فلا بأس أن ننقل إلى ما يؤرخه مكتب التحقيقات الفدرالي FBI عن أهم القضايا الشهيرة التي عالجها وشغلت الرأي العام الأمريكي والعالمي لسنوات عديدة ، ألا وهي " قضية التجسس الذري " ²⁰ . في أعقاب الحرب العالمية الثانية ، أعلن الاتحاد السوفياتي في عام 1949 عن إجراء أول تجربة لسلح ذري . وقد أصاب هذا الخبر الشعب الأمريكي بالذهول والصدمة . وتناهى إلى علم مكتب التحقيقات الفدرالي إلى أن أسرار صناعة القنبلة الأمريكية قد تمت سرقتها ونقلها إلى موسكو . وكان السؤال الذي كان على مكتب التحقيقات الإجابة عليه : ما هو الدور الذي لعبه الخونة والجواسيس الأمريكيون في هذه السرقة أثناء انشغال الولايات المتحدة في الحرب العالمية الثانية وبعدها ؟ وقد قادت جهود المكتب الميدانية ، إضافة إلى فك رموز الشيفرة للرسائل المتبادلة بين

¹⁹ American Jewish Historical Society

²⁰ The Atom Spy Case ، وتعرف شعبياً بقضية روزنبرغ (The Rosenberg's Case)

الأجهزة السوفياتية والجواسيس²¹ ، إلى الكشف عن أكبر شبكة للتجسس النووي والتقني وغيرها من شبكات التجسس في الولايات المتحدة . وقد تبين أن أبطال هذه الشبكة هم من اليهود المنتمين إلى الحزب الشيوعي الأمريكي ومعظمهم من المتحدرين من أصول روسية وأوروبية شرقية . وقد قام هؤلاء بنقل آلاف الوثائق السرية وتصاميم القنبلة وطريقة قذحها وإغناء اليورانيوم وغيرها من الأسرار المتعلقة بالتقنيات العسكرية . وفي السرد التاريخي لمكتب التحقيقات الفدرالي تظهر فقط أهم أسماء الضالعين في التجسس وهم :

يوليوس روزنبرغ وزوجته إيثيل غرينغلاس (روزنبرغ) ، اللذان أعدموا في عام 1953 بعد محاكمات طويلة ، وشقيق إيثيل ديفيد غرينغلاس الذي تلقى حكماً مخففاً بسبب وشايته بأخته وزوجها لإنقاذ نفسه وزوجته روث وتعاونته مع المحققين ، إضافة إلى هاري غولد ومورتون سوبل اللذان حكما بالسجن لمدة 30 عاماً و جاكوب غولوس الضالع في العديد من الشبكات التجسسية الأخرى ومات في نوبة قلبية قبل بدء المحاكمات . وقد خاطب القاضي الذي أصدر أحكام الإعدام بيوليوس وإيثيل روزنبرغ : " إنني أعتبر جريمتكما أسوء من القتل ... ومن يدري فقد يدفع الملايين من الأبرياء ثمناً لخياتكما " كما رفض الرئيس أيزنهاور التماسهما بتخفيف الحكم مبرراً ذلك بأن ما قاما به : " يرتبط بالخيانة المتعمدة للأمة بكاملها " . وفي واقع الأمر ، فإن كون المتهمين في التجسس الذري الأمريكي هم من اليهود قد فتح الباب أمام كثير من التساؤلات والتكهنات . فهل كان الدافع للخيانة أيديولوجياً بسبب شيوعيتهم أم دينياً لكونهم يهوداً ؟ فالسرد التاريخي لمكتب التحقيقات الفدرالي لا يشير من قريب أو بعيد إلى إثنيتهم باعتبار ذلك مخالفاً للقانون ، في حين يشير بوضوح إلى أنهم من " الشيوعيين الملتزمين " . وربما كان ذلك سبباً لتصدي الأحزاب الشيوعية ، وبخاصة الأوروبية منها ، على أن التهمة ضدهم " مكيدة بشعة وعدالة زائفة " . وقد وصف الروائي اليهودي- الأمريكي و الشيعي هوارد فاست ، في صحيفة 'L'humanite' الزوجان روزنبرغ بأنهما طيبان ومخلصان وشجاعان .. وهما بريئان . أما اليهود ومنظماتهم فيبدو أنهم قد آثروا الستر على الفضيحة . فما هو أحدهم يكتب في مجلة التايم

: 22

" الجريمة لها جذور أيديولوجية . فأبناء المهاجرين من أوروبا الشرقية الذين سكنوا في الجزء الشرقي من مانهاتن (يوليوس وإيثيل روزنبرغ) ، اعتنقوا الشيوعية في سني مراهقتهم ، وبهذا فقد رفضوا دين آبائهم اليهودي " .

وفي الحقيقة ، فهناك من نصح المنظمات اليهودية أن الإنجرار وراء (التهمة الجاهزة) العداء للسامية في قضية التجسس الذري هذه ستكون كارثية على اليهود عامة ، ويفضل في هذه القضية

²¹ ويعرف باسم مشروع فينونا Venona Project
²² Time Magazine, 29 June, 1953

الإشارة إلى أن المجرمين عملوا كأفراد لا كأعضاء في جماعات دينية أو عرقية . لكن ذلك لم يمنع المحامي اليهودي ، للمتهمين الرئيسيين ، إيمانويل بلوخ من الصاق تهمة النازية على الإدارة الأمريكية ورئيسها أيزنهاور : " إنها أكثر بربرية من النازيين ... فنحن نعيش في ظل ديكتاتورية عسكرية في ثياب مدنية ... ولست أدري مع أية حيوانات أتعامل معها " .

والآن دعوني ، أيها الطلاب ، انتقل معكم خطوة أخرى إلى تاريخكم الأقرب . قبله حارة معاصرة يطبعها أحد اسخريوطيككم الجدد على خدّ وطنه أمريكا. لنقرأ معاً هذه الوثيقة الرسمية الإسرائيلية أولاً 23 :

" جوناثان بولارد Jonathan Pollard كان عميلاً إسرائيلياً ، أشرف عليه المكتب الإسرائيلي العالي والمفوض " لأكام LAKAM " 24 . وبناءً عليه ، تقرّ دولة إسرائيل بواجباتها تجاه السيد بولارد ، وهي على استعداد لتحمل مسؤوليتها وفقاً لذلك . حررت بتاريخ 11 / 1998 بالعبري ؟ / " .

هل تلاحظون شيئاً في النص ؟ ألا يبدو لكم أن صيغة هذا الإقرار من حكومة إسرائيل قد توجي للقارئ بأن بولارد كان وكيلاً لأحد مكاتبها التجارية المعني باستيراد الجبن الفرنسي أو ربما الاسباجيتي الإيطالية ؟ فبولارد هذا لا يبدو هنا أنه جاسوس بل عميل ، والدولة التي تجسس عليها لصالح دولة إسرائيل ليست بلده ومسقط رأسه أمريكا ! . فمن وجهة النظر الإسرائيلية الأمر جدّ اعتيادي ولا حاجة إلى الكثير من اللغط حوله . فكل ما فعله هذا " العميل " أنه زودها فقط بالمعلومات التالية أثناء عمله كمحلل استخبارات لدى القوات البحرية الأمريكية :

- عشرة مجلدات تحتوي على كافة التعليمات البالغة السرية المتعلقة بالإشارات اللاسلكية لشبكات المراقبة الالكترونية الأمريكية الممتدة في كافة أرجاء العالم .
- جميع التقارير السرية اليومية السياسية والعسكرية التي يعدها مركز الاستخبارات البحرية ، الكائن في اسبانيا ، لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بالكامل .
- جميع التقارير السرية التي يعدها الملحقون العسكريون للقوى البحرية والجوية والبرية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط وغيرها .
- أسماء الجواسيس والعملاء الأمريكيين العاملين (آنذاك) في الاتحاد السوفياتي . وهناك من يقول إن هذه الأسماء قد قد تم تقديمها إلى الاتحاد السوفياتي في صفقة مع إسرائيل يسمح بموجبها بهجرة اليهود إليها وقد تم بالفعل ، إعدام عدد من الجواسيس الرئيسيين .

23 أنظر النص الأصلي المرفق بالعبرية والإنجليزية

24 LAKAM : مكتب العلاقات العظمى (وهي وكالة استخبارات إسرائيلية)

- هناك عدد كبير من الوثائق السرية الأخرى التي تم تسليمها إلى إسرائيل ولم يكشف النقاب عنها ، بسبب رفض إسرائيل ، إلى اليوم ، تقديم لائحة " بالمسروقات " إلى الحكومة الأمريكية .

وقد أصيب عدد كبير من كبار ضباط البحرية الأمريكية بالغضب والذهول من تصرف إسرائيل هذا . وكما يذكر الصحفي سيمور هيرش ، في مقالة مطولة له ²⁵ ، إن الأميرال روبرت غيتس أخبره : " نحن نقدم لإسرائيل ، بشكل رسمي واعتيادي ، من المعلومات الاستخبارية ما يتسع لحمولة شاحنة بكاملها " . وواضح هنا من سياق حديث الأميرال الأمريكي أن الدولة العبرية كانت تتطلع إلى حمولة شاحنتين من الوثائق السرية ، إحداها بشكل غير رسمي واعتيادي وبطرقها الخاصة وفق تراثها .

ولا بد لنا من التعرف أولاً على ردود الفعل اليهودية على الحكم الصادر ، في عام 1986 ، بحق بولارد بالسجن مدى الحياة بتهمة التجسس ، وزوجته آن بالسجن لمدة خمس سنوات بتهمة المشاركة . ويكتب هيرش أن الحكم الصادر بحقهما قد أثار اهتمام الرأي العام الإسرائيلي والمجموعات اليهودية في الولايات المتحدة :

" فمؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية - الأمريكية الكبرى ، المكوّن من تحالف خمسة وخمسين منظمة ، قد طالب علانية بالإفراج عن بولارد بحجة أن هذه الجريمة لا ترقى إلى مرتبة الخيانة العظمى للولايات المتحدة ، لأن إسرائيل كانت وستبقى الحليف الوثيق لها " .

أما مجموعة اليهود - الروس (والمعروفة باسم refusenik أو أسرى صهيون asir tzion) فقد احتجت مؤخراً على صمت المنظمات اليهودية والصهيونية - الأمريكية على استمرار سجن - البطل القومي - بولارد : " استيقظوا على آلام أخيكم اليهودي !! " .

لا بد أنكم تتساءلون ، أيها الطلاب من شباب وشابات اليهود في العالم ، هل قام اسخريوطيك المعاصر بخيانتة هذه من أجل - ثلاثين قطعة من الفضة - مقتدياً بجده الأكبر يهوذا ، أم أنه فعلاً بطل قومي يهودي كما يراه البعض منكم ؟ . جوابي الصادق : إنني لا أعرف لتعدد الروايات . فوفقاً للرواية الأولى ، كان بولارد قد تعهّد بالتجسس (لإسرائيل) لمدة لا تقل عن عشر سنوات وتوقع أن يتلقى ، نظير خدماته التأميرية ، ما يقارب 590 000 دولاراً عن هذه الفترة . أما الرواية الثانية ، فيمكن استنتاجها من مشاركته ، وهو يافع ، في أحد مخيمات - الموهوبين في إسرائيل ، وقوله بعدها برغبته

في أداء الخدمة في الجيش الإسرائيلي (ترى هل تأثر بولارد أثناء وجوده في المخيم بمحاضرات معلمكم السابق دورون غلر ؟) ؛ أم يمكن استنتاجها مما تقوله زوجته الثانية إلن زايتمس ، أو كما تعرف حالياً باسم إستر بولارد ، والتي تزوجها وهو في السجن بعد طلاقه من زوجته وشريكته الأولى في التجسس آن ؟ . فقد صرّحت عقب زواجها لأحد الصحفيين : " المواضيع التي نحن بصدها أكبر بكثير من جوناثان ومني .. شئتم ذلك أم لا ، فنحن نكتب صفحة في التاريخ اليهودي ! " . وكما ترون ، فإن إستر بولارد قد أجابت على تساؤلي في مقدمة هذه المحاضرة .

ليس هذا فحسب . ففي مقالة لها مؤخراً دفاعاً عن زوجها - سجين صهيون - ²⁶ وتحمل عنوان " هل الجاسوسية نشاط صهيوني ؟ " تقول :

" إن أي شخص ذو إلمام سطحي بتاريخ إسرائيل ، يعرف أن الجاسوسية عامل حاسم في بقاء الدولة وفي الدفاع عن أمنها القومي . وإذا لم تكن الجاسوسية نشاطاً صهيونياً ، فكيف إذاً تصنفون جميع من عملوا في استخباراتكم عبر العصور ؟ "

كان بوّدي ، أيها الشباب والشابات اليهود في أنحاء العالم ، أن أعرض عليكم عشرات القصص الأخرى عن الصفعات التي وجهها أبائكم على خدّ حليفتكم ونصيرتكم الولايات المتحدة وغيرها من حلفائكم الأوروبيين ، ولكن الوقت المتاح لي لا يسمح بذلك . سأختم الأسبوع الرابع عشر معكم بجاسوسية مبتكرة ومعاصرة ، ابتدعها أحد الأكاديميين اليهود - الأمريكيين واسمه دانييل بايبس Daniel Pipes .

درّس بايبس لمدة سنتين الرياضيات في جامعة هارفارد العريقة ثم ترك هذا الاختصاص بعد أن وجد ، على حد قوله ، أنه لم يكن ذكياً بشكل كافٍ لدراستها ، وتوجّه بعدها إلى دراسة التاريخ ثم حصل على شهادة الدكتوراة في التاريخ الإسلامي! ولما لم يسعفه الحظ بالعمل في الجامعة ، دخل إليها عن طريق ما أسماه " مراقبة الحرم الجامعي " Campus Watch وعبر موقع على الانترنت . ولعل من أكثر الأمور إثارة في أهداف هذا الموقع تشجيع طلاب العلوم السياسية - الدراسات الشرق أوسطية - على كتابة تقارير له حول الأساتذة غير الحيايين في الجامعات والمعاهد الأمريكية والذين يمكن تصنيفهم بالمعادين لإسرائيل والسامية ، ليقوم بالتصدي لهم وتعريضهم وربما طردهم من وظائفهم أو ملاحقتهم قضائياً . وهكذا يكون السيد بايبس قد حصل على أول لقب " ساينيم أكاديمي " بامتياز ، أو ربما " دكتور كاتسا " بمرتبة الشرف .

²⁶ كتبت المقالة بعد عدم اعتراف وزارة المهاجرين الإسرائيلية بزواجها - كسجين لصهيون - لأن الوزارة " تشك " أن الجاسوسية هي من النشاطات الصهيونية !

* في 20 أيلول \ سبتمبر 2006 اجتمع وزير الداخلية البريطاني جون ريد في شرقي لندن مع بعض الآباء من الجالية المسلمة في بريطانيا ، وحثهم على مراقبة أبنائهم الشباب والتدخل إذا ما شكوا بأن المتطرفين الإسلاميين يقومون بغسل أدمغتهم ودفعهم إلى القيام بعمليات " انتحارية " .
وإني أضّم صوتي إلى صوت السيد ريد مطالباً تعميم نصائحه على الجاليات والأقليات الأخرى في بريطانيا واليهودية خاصة ، وفي أرجاء العالم إن أمكن .

mhs , 2006

משרד ראש הממשלה
היועץ המשפטי

ירושלים, ט"ו באייר התשנ"ח
11 במאי 1998

תיק: 13

לכבוד
עו"ד לארי לאב
רח' הנרקיס 5, ירושלים

הנדון: בג"צ 2633/97 בעניין יונתן פולארד

חנני מתכבד להודיע כי עמדת המשיב בעתירה שבנדון ביחס למר יונתן פולארד הינה כדלקמן:

"יונתן פולארד היה סוכן ישראלי אשר טופל על ידי מי ששימשו כבעלי תפקידים בכירים ברשות ישראלית מוסמכת - ל.ק.מ.

לאור עובדה זו, מכירה מדינת ישראל במחויבותה כלפיו ומוכנה לשאת באחריות המלאה הנובעת מכך."

"Jonathan Pollard was an Israeli agent, handled by high-ranking Israeli officials in an Israeli authorized bureau - LAKAM.

In light of this fact, the State of Israel acknowledges its obligation to Mr. Pollard, and is ready to assume full responsibility accordingly."

הודעת לי כי נוכח האמור לעיל תוגש בקשה לדחיית העתירה שבנדון לאלתר.

בכבוד
שמעון שפירן
היועץ המשפטי

העתק: מר דני נוה - מזכיר הממשלה
עו"ד עוזי פוגלמן - מנהל מחלקת בג"צים

רח' קפלן 3 קריית בן-גוריון, ירושלים 91919 טלפון: 6705463 פקס: 5610618

الأُسبوع الثالث عشر

شيء من التراث و شيء من التاريخ

د. حازم صابوني